المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 11-02-2007 العـــدد : 15999
الصفحـات : 20 المسلسل : 143

ملف صحفي

وفد حماس متوازن.. ووفد فتح غاب عنه تمثيل الضفة

في كواليس اجتماعات مكة : عباس يداعب نزال ويقتنع بفشل هزيمة حماس عسكريًا

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 11-02-2007
الصفحـات : 20
العـــدد : 15999
المسلسل : 143

خادم الحرمين وحرص دائم على حل القضايا الاسلامية والعربية

المدينة - مكة المكرمة

كشفت مصادر فلسطينية عن كواليس لقاء مكة الذي جمع قادة حركتي فتح وحماس وما جرى خلال جلسات الحوار من مداعبات ومشادات.

وعندما رُفعت الجلسة العلنية لليوم الأول للحوار بدأت الجلسة السرية المغلقة، وطلب الكلام كلٌ من محمد حسن شمعة عضو قيادة (حماس) السياسية في غزة، وخليل الحية عضو المجلس التشريعي الفلسطيني عن (حماس)، ونصر يوسف عضو اللجنة المركزية لحركة (فتح)، وعزام الأحمد رئيس كتلة (فتح) في المجلس التشريعي.

شمعة أكد في كلمته على أنه لا يوجد غالب ولا مغلوب في الاقتتال الفلسطيني، وقال لا أحد يستطيع إلغاء الآخر، وقال الحية إن وفد (حماس) جاء من أجل التوصل لاتفاق، ولا بدَّ من التوصُّل لاتفاق.

وبدوره قال نصر يوسف: لقد احتكمنا إلى الديمقراطية حتى لا نحتكم إلى السلاح، وأكد أنه من المؤسف العودة للسلاح، وهذه حرب لا منتصر فيها، والمنتصر فيها مهزوم، وأضاف أن هناك نسبة معينة

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 11-02-2007
الصفحـات : 20
العـــدد : 15999
المسلسل : 143

من أعضاء الحركتَين قد لا تلتزم بما يمكن الاتفاق عليه، ويجب أن نأخذ ذلك بعين الاعتبار، وهنا تدخّل مشعل قائلاً: من لا يلتزم يجب أن نرفع الغطاء عنه. وتمنّى عزّام الأحمد أن يكون هذا هو اللقاء الأخير الذي يُعقد لبحث القضايا الخلافية، لكنه حاول الغمز من قناة (حماس) قائلاً: «أعتقد أن الموضوع السياسي.. لا تباين كثيرًا بشأنه.. الفجوة ضاقت»، قاصدًا الإشارة إلى اتصالات تجري بين (حماس) وشخصيات أوروبية مستقلة، عملت (فتح) على تسويق المقترحات الأوروبية التي قدمت خلالها؛ باعتبارها اتفاقات سرية بين (حماس) وإسرائيل، ولوحظ أن محمد دحلان عمل على دفع الأحمد لإطالة الحديث حول هذه النقطة؛ حيث تدخّل قائلاً: «أنا مش فاهم.. ماذا تقصد؟!».

عباس ونزال

وقبل افتتاح الجلسة العلنية الأولى كشفت المصادر أن عباس اصطحب مشعل معه في سيارته من جدة إلى مكة المكرمة؛ حيث تمت معالجة العديد من النقاط الخلافية بين الجانبَين على مدى قرابة الساعة، ولم تتم معرفة تفاصيل ما جرى خلال الطريق بعد، غير أن المصادر أجمعت على إيجابية اللقاء، وهو ما ظهر في تعامل عباس مع وفد (حماس)؛ حيث تعمّد مداعبة محمد نزال- عضو المكتب السياسي لحركة (حماس)- الذي اشتهر بتعليقاته الإعلامية اللاذعة بحق الرئيس الفلسطيني، وآخر تعليقات نزال كانت التساؤل عبر إحدى الفضائيات عن أسباب ذهاب عباس للمشاركة في القمة الإفريقية في أديس أبابا، قائلاً: «لا ندري سبب ذهاب عباس لأديس أبابا.. هل ذهب ليحلّ مشكلات المحاكم الإسلامية الصومالية؟!».

وتقول المصادر إن عباس قال لنزال ضاحكًا لدى رؤيته: «وبعدين معاك.. بدكيش تبطل تحكي علينا..؟!» وسمع نزال يجيبه ضاحكًا هو الآخر: «أنا بحكي حقائق»، وبعد انتهاء الغداء الذي أقامه خادم الحرمين الشريفين للوفدَين في قصره بمكة- إثر انتهاء الجلسة المغلقة- سمع عباس ينادي على نزال بوقٍ قائلاً: «يا عكروت بدّي أسلم عليك».

الزهار ودحلان

وأكدت المصادر أن وجود محمد دحلان عكّر إلى حد ما صفو اللقاء الفلسطيني في مكة عندما رأى أعضاء وفد (حماس) الرجل الذي يحمّلونه المسؤولية الأولى عن المجازر التي ارتكبت في القطاع، وصافحوه ببرودة ظاهرة، فيما امتنع الدكتور الزهّار عن مصافحته والسلام عليه؛ لمسؤوليته عن محاولات عدة لاغتياله، ولكونه أساء التعامل معه في فترة سابقة أثناء وجوده في سجن الأمن الوقائي، حين كان دحلان مديرًا للأمن الوقائي في القطاع، لكنّ عضوًا واحدًا من وفد حماس قبّل دحلان.. لكن هذا الأخير استطاع تلطيف الجو بطريقته الخاصة وتحرك بدبلوماسية بين الجانبين.

ولفتت المصادر أن وفد (فتح) غلبت على تشكيلته ظاهرة عدم التوازن؛ حيث شكّل في غالبيته الساحقة من ممثلي (فتح) في غزة، وباستثناء أحمد حلس فإن هؤلاء جميعهم من أنصار دحلان، ولم يمثّل الضفة غير عزام الأحمد، ونصر يوسف (أصوله من الجانب الشرقي من الأغوار)، ونبيل عمرو، وجمال الشوبكي، ومرة أخرى باستثناء يوسف لم يصطحب عباس أحدًا من أعضاء اللجنة المركزية للحركة، وأحضر معه قيادات الصف الثاني والثالث.

أما وفد (حماس) فقد تشكّل في كليته من قيادات الصف الأول، وشكّل على نحو متوازن؛ حيث ضمّ ممثلين للحكومة والحركة للداخل والخارج وللضفة والقطاع.

غير أن الظاهرة التي لفتت نظر المراقبين وتدعو من وجهة نظرهم إلى التفاؤل أن المصالحة يُراد لها أن تكون مع الرجل الذي يقاتل «حماس» في غزة وأنصاره، لا مع الذين لا علاقة لهم بما يجري من سفك للدماء، وأكدت المصادر اعتقادها بأن دحلان أصبح معنيًا بالحضور من أجل أن يتوصل إلى حل خوفًا على حياته، وتقول المصادر إن دحلان كان يطبّق إجراءات أمنية احترازية مشددة جدًا قبل التوجه لمكة المكرمة؛ خشية تعرضه للقتل من قبل (حماس)، خاصةً أنه تحدّى (حماس) في خطاب علني أن تقتله، وتضيف المصادر أنه كان يتموّه بلباسه، ويستخدم في تنقلاته سياراتٍ غيرَ معروفة من بين سياراته.

مرونة عباس

وأشارت المصادر إلى أن الرئيس الفلسطيني محمود عباس لجأ إلى الحل والتفاهم لعدة أسباب، أهمها: تقديره للوساطة السعودية، وعدم قدرته في التشدد في مطالبته (حماس) بأكثر من إعلان موافقتها على المبادرة العربية لقمة بيروت، إضافةً إلى وصول عباس إلى قناعة بعدم إمكانية تحقيق نصر عسكري على (حماس)، طالما وعده دحلان بتحقيقه.

وقد تكرست هذه القناعة إثر الاشتباكات العنيفة التي أعقبت حرق أنصار دحلان للجامعة الإسلامية في غزة؛ إذ تؤكد المصادر أن مقاتلي (حماس) تمكنوا من اجتياح جميع المراكز الأمنية في غزة وشمال القطاع، وكان لديهم استعداد لمواصلة اقتحام بقية المراكز الأمنية التابعة لمرجعية عباس، وتأتمر بأمر دحلان، وكذلك إن انتصار حماس عسكريًا في غزة يعني فصل القطاع عن الضفة الغربية حيث السيطرة هناك لفتح.

توزيع الحقائب

وفي إطار متصل تمّت إزالة الغموض حول تولّي حقيبة وزارة الداخلية؛ حيث رشّحت حماس حمودة جروان- النائب العسكري العام السابق- لتولي هذا المنصب الحسّاس ووافق عليه الرئيس عباس، وفي لقاء له مساء الخميس أعرب جروان عن فخره واعتزازه بهذه الثقة التي منحتْها له حماس، وقال: تلقيت النبأ عبر وسائل الإعلام ولم يتم إبلاغي رسميًا، وأكد أنه لم يتم أي اتفاق مسبَق بينه وبين حماس على ذلك.

وسئل جروان عن إمكانية تحقيق الأمن في ظل حكومة وحدة وطنية؟ فأجاب بأن الأمر يعتمد بدرجة كبيرة على صدق النوايا من جميع الأطراف، وإلا سيكون أمرًا شاقًا وفي غاية الصعوبة، وجديرٌ بالذكر أن جروان هو النائب العام العسكري بالسلطة الفلسطينية سابقًا، ومن سكان خان يونس، وهو لاجئٌ من مدينة الرملة، ومن مواليد رفح ويبلغ من العمر ٥٥ عامًا. وعن تقاسم الحقائب بين الفصائل فقد تم الاتفاق على ٩ وزارات لحماس وهي: التربية، التعليم العالي، الأوقاف، الحكم المحلي، الرياضة، الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، العمل، العدل، الاقتصاد، كما سترشح حماس وزيرًا للتخطيط وآخر للدولة من المستقلين، و٦ وزارات لفتح، وهي: الصحة، والزراعة، والشؤون الاجتماعية، وشؤون الأسرى، اللاجئون، النقل والمواصلات، كما سيتم ترشيح أحد المستقلين وزيرًا للتخطيط من قِبَل فتح، فيما تم الاتفاق على ٤ وزارات لباقي الفصائل، وهي: الإعلام، والثقافة، والمرأة، والسياحة.